يقال ان لكل زمان وهذ كقوله قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس اي اهل زمانه وقوله واصطفاك على نساء العالمين اي في زمانها فان خديجة افضل منها او مساويتها في الفضل وكذا لاستبرق امراة فرعون وفضل عايشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام **وقوله** وما اتيناهم من الايات اي الحجج والبراهين وخوارق العادات ما فيه بلاء مبين اي اختبار ظاهر جلي لمن اهتدى بها **وقوله** ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فاتوا بابائنا ان كنتم صادقين اهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم انهم كانوا مجرمين يقول تعالى منكرا على المشركين في انكارهم البعث والمعاد وانه ما ثم الا هذه الحياة الدنيا لا حياة بعد الممات ولا بعث ولا نشور ويحتجون بابائهم الماضين الذين ذهبوا فلم يرجعوا فان كان البعث حقا فاتوا بابائنا ان كنتم صادقين وهذه حجة باطلة وشبهة فاسدة فان المعاد انما هو يوم القيمة لا في هذه الدار بل بعد انقضائها وذهابها وفراغها وتبديل الله العالمين خلقا جديدا ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا يوم تكونوا شهداء الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ثم قال تعالى مهددا لهم ومتوعدا ومنذرا لهم بأسه الذي لا يرد كما حل بأشباههم ونظرائهم من المشركين المكذبين للبعث كقوم تبع وهم سبا حيث اهلكهم الله وخرب بلادهم وشردهم في البلاد وفرقهم شذر مذر كما تقدم ذلك في سورة سبا وهي مصدرة بانكار المشركين المعاد وكذلك هم نا شبههم بأولئك فذكانوا عربا بن قحطان كما ان هؤلاء عرب من عدنان وقد كانت حميرهم ملوكا ملأ فيهم رجل منهم تبعا كما يقال كسرى لمن ملك الفرس وقيصر لمن ملك الروم وفرعون لمن ملك القبط كافرا والنجاشي لمن ملك الحبشة وغير ذلك من اعلام الاجناس ولكن اتفق ان بعض تبابعتهم خرج من اليمن وسار في البلاد حتى وصل الى سمرقند واستدل ملكها وعظم جيشه واتسعت

اليل السماء والارض تبكي على المؤمن قال ذاك مقامه حيث يصعد عمله قال وتدري ما بكاء السماء قال لا قال تحمر وتصير وردة كالدهان ان يحيى بن زكريا لما قتل احمرت السماء وقطرت دما وان حسين بن علي يوم قتل احمرت السماء وله عن يزيد بن زياد قال لما قتل الحسين بن علي احمرت افاق السماء اربعة اشهر قال يزيد واحمرارها بكاؤها وهكذا قال السدي الكبير وقال عطا الخراساني بكاؤها ان تحمر اطرافها وذكروا ايضا في مقتل الحسين انه ما قلب حجر الا وجد تحته دم عبيط وانه كسف الشمس واحمر الافق وسقطت حجارة وفي كل هذا نظر والظاهر انه من خسف الشيعة وكذبهم ليعظموا الامر ولا شك انه عظيم ولكن لم يقع هذا الذي اختلقوه وكذبوه وقد وقع ما هو اعظم من قتل الحسين ولم يقع شيء مما ذكروه فانه قد قتل ابوه علي بن ابي طالب وهو افضل منه بالاجماع ولم يكن شيء من ذلك وعثمان بن عفان قتل محصورا مظلوما ولم يكن شيء من ذلك وعمر بن الخطاب قتل في المحراب في صلوة الصبح وكان لم تطرق مصيبة قبل ذلك ولم يكن شيء من ذلك وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سيد البشر في الدنيا والاخرة يوم مات لم يكن شيئا مما ذكروه ويوم مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم خسفت الشمس فقال الناس خسفت لموت ابراهيم فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الخسوف وخطبهم وبين لهم ان الشمس والقمر لا يخسفان لموت احد ولا لحياته **وقوله** ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون انه كان عاليا من المسرفين يمتن عليهم بذلك حيث انقذهم مما كانوا فيه من المهانة في فرعون واذلاله لهم وتسخيره اياهم في الاعمال المهينة الشاقة **وقوله** من فرعون انه كان عاليا من المسرفين اي متكبرا جبارا عنيدا كقوله ان فرعون علا في الارض وقوله فاستكبروا وكانوا قوما عالين اي مسرفا في امره يحيف الراي على نفسه **وقوله** ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال مجاهد اختارهم على علم على العالمين على من هم بين ظهريه وقال قتادة اختبرهم واعلى اهل زمانهم ذلك وكان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)